

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 2014-12-27 رقم العدد: 17654 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 219 رقم القصة: 1

التقسي استمر ١٣ عاماً .. و ١١٠٤ مواقع تحدد الحرم

الامتداد العمراني يطال أعلام مكة التاريخية



عبد العزيز
الربيعة
(الطائف)



حد الحرم، وفي الإطار الدكتور خضران النبتي.

الدكتور خضران النبتي عضو لجنة تحديد أعلام الحرم المكي الشريف قال لـ «عكاظ» إن اللجنة انتهت من تحديد ١١٠٤ أعلام على حدود الحرم المكي الشريف، كما فرغت من ترسيم المعالم الشرعية لحدود الحرم وطبعت كتاباً من ٢٧٠ صفحة يحوي جميع ما استقرت عليه اللجنة في ضبط الحدود الشرعية، وأفاد أن مهمة اللجنة تكمن في تحديد مواضع الأعلام من دون تبديل أو تحويل في محيط مكة المكرمة. مشيراً في ذات الوقت إلى أن بعض المواقع المستهدفة بالازالة قد تपाल مواضع بعض الأعلام.

● هل لنا أن نعرف طبيعة العالم والأعلام في منطقتنا الحرم المكي وطبيعة مهتمكم وكيفية تحديدها؟

● هذه أعلام موجودة منذ زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام بأمر إلهي ووجدت في عهد سيدنا إسماعيل عليه السلام، مروراً بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أمر النبي الكريم بتجديدها عند فتح مكة، وتعتبر من شعائر الله فهي علامات بارزة في مواضعها على كامل حدود الحرم المكي الشريف ومن جميع جوانبها وجهاً الشمالية والغربية والجنوبية والشرقية بصورة توثيقية، ولقد حرم الله حرمة الشريف «أولم نمكّن لكم حرماً أمنا...» الآية، وأمر بنصب هذه الأعلام لتدل عليه وجاءت سنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وآزى التسليم بأحكام متعددة ذكرها فقهاء الأمة ولا يجوز تخطيلها أو تجاوزها، ويترتب على تركها عقوبات جزائية قالى تعالى «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم»، ولقد عرف الفاسي حرم مكة المكرمة فهو يقول «أما حرم مكة فهو ما أحاط بها وأطاق بها من جوانبها، جعل الله حكمه حكمها في الحرمة تشريفاً لها؛ أشار إلى ذلك الماوردي وابن خليل والنووي» (الفاسي ١٠٥)، وتم طبع كتاب من ٧٧٠ صفحة بحوي جميع ما استقرت عليه اللجنة في ضبط الحدود الشرعية.

استمرار التجديد

● هل هذه المرة الأولى التي يتم تحديد وتجديد الأعلام؟

● لقد توالت عمليات تجديد الأعلام في عهد الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم حتى وصل الأمر إلى ولاية أمرنا، بدءاً بالملك عبدالعزيز يرحمه الله ومن بعده أبناؤه البررة وعهد الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله ثم الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز يحفظه الله، لتستكمل المسيرة بإذن الله تعالى، لذلك نجد أن اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بأعلام الحرم المكي الشريف من وقت بعيد ولا يزال مستمرا.

٤-١١-١١ أعلام

● كم عدد اللجان التي قامت بتحديد هذه المواقع؟

● ان من غاية الدولة بمواضع اعلام الحرم المكي الشريف ان شكلت عدة لجان سابقة، وكان آخرها اللجنة التي ترأسها الشيخ محمد بن عبد الله السبيعي يرحمه الله بإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز يرحمه الله في عام ١٤١٧هـ، وأسندت إليها عملية البحث عن مواضع الأعلام واستمر البحث والتقصي ميدانياً قرابة ١٣ عاماً، تم خلالها تحديد مواضع ١١٠٤ أعلام على كامل محيط الحرم البالغ نحو ١٤١ كيلو متراً، كما

” مهمة اللجنة التحديد دون تحريف أو تبديل في محيط مكة المكرمة ”

المحافظة على المعالم في مواضعها من جميع الجهات واجب شرعي

تم رصد احدائياتها وتم رسم الخرائط اللازمة لذلك.

أعلام جديدة

• وما للراحل اللازمة لتجديد أعلام الحرم المكي الشريف؟

•• ذكرنا في ما سبق أن إبراهيم عليه السلام هو أول من نصب أنصاب الحرم (الأعلام)، وهذا يعني أن

كثيرا ممن جاء بعده يعتبر مجددا لهذه الأنصاب، وبقيت كذلك حتى أمر بتجديدها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، إن تجديد أنصاب الحرم من بعد زمن نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وتم التسليم إلى عهد المقدّر بالله كان لكثير من الأنصاب على جهات وحدود الحرم، وبهذا نستطيع القول إن هذه التجديدات تمثل المرحلة الأولى من مراحل العناية بأعلام الحرم المكي الشريف، أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي تميّزت بالعناية بالأعلام

شكل جمالي يليق بقدسية المكان

كشفت أمانة العاصمة المقدسة في وقت سابق أن أعلام حدود الحرم الجديدة ستبنى بشكل جديد في كل مدخل العاصمة المقدسة بجوار الحدود القديمة التي لها مئات السنين وسيكون بناؤها بشكل جمالي يليق بقدسية العاصمة المقدسة في شمالها وشرقها وجنوبها وغربها. وزادت الأمانة أن تجديد أعلام حدود الحرم ليس من اختصاص الأمانة ولا تتدخل فيه وقد شكلت لجنة من قبل الجهات المختصة تضم عددا من الشريعيين وأساتذة الجامعات المختصين في هذا الجانب لتحديد أعلام حدود الحرم وانتهت اللجنة تقريرها وتمت إحالته لمركز المشروعات لتنفيذه.

وكان الدكتور خضران التبيتي عضو لجنة تحديد أعلام الحرم المكي سبق أن صرح أن اللجنة انتهت من ترسيم الأعلام لحدود الحرم المكي، مضيفا أن منطقة الحرم المكي والمسماة بالحرم، تشمل حدود مكة على حدود الأعلام، وهذه الأعلام ومواضع الأعلام ومسار خط الحرم الذي يجمع بين هذه الأعلام، هو ما نسميه بمنطقة الحرم، والمنطقة الخارجة عنها شمالا وشرقا وجنوبا وغربا.

وأفاد أن مهمة اللجنة كانت تكمن في تحديد مواضع الأعلام، من دون تبديل أو تجديد أو تحويل، في محيط مكة المكرمة، وهي أعلام موجودة في زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام بأمر إلهي، وجددت في عهد سيدنا إسماعيل عليه السلام، مروا بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي أمر بتجديدها.

جسر الشرائع يجب الرؤية

تفخيم مشروع جسر الشرائع وبروز معاله أدى إلى تصاعد بعض الشكاوى من إخفاء علامات حدود الحرم المكي للمقبلين من جهة الطائف عن طريق السيل، إذ إن العلامات التي كانت طورتها أمانة العاصمة المقدسة منذ سنوات اقل طولا من الكوبري، ولا تظهر إلا للمعابر أسفل الجسر وهو أمر اعتبره مواطنون يؤدي إلى جهل القادمين إلى مكة بواسطة شوارعها المعروفة

خصوصا أن الكوبري الجديد يحجب رؤية الحد للداخلين من الجهة الشرقية. وبحسب المراقبين، فإن مكة المكرمة تشهد توسعا عمرانيا لم يسبق له مثيل في التاريخ، ومن باب الأهمية يمكن أن يواكب التطوير إنشاء أعلام جديدة على كامل حدود منطقة الحرم الأمان، فالنوع والتمدد العمراني تجاز في كثير من المواقع مواضع الأعلام القائمة القديمة، الأمر الذي يتطلب إنشاء أعلام جديدة جوار القديمة.

على مدار مكة المكرمة الرئيسية فقط، بدأت في عهد الراضي بالله العباسي في عام ٢٣٥هـ، وجاءت مرحلة ثالثة بدأت في عهد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرجمه الله، حيث تم في عهده بناء علمين على طريق جدة القديم في منطقة الأعشاش أو ما يسمى بالشمسي، وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز يرجمه الله تم بناء علمين جديدين على طريق الطائف السيل في الشرايع في الفترة ١٣٧٦ ، ١٣٧٧هـ، كما تم بناء أربعة أعلام جديدة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرجمه الله،

اثنا منها على طريق الطائف من جهة عرفة واثنا على طريق جدة القديم في منطقة الأعشاش بجوار العلمين السابقين من عهد الملك عبدالعزيز، وحديثا في آخر عهد الملك فهد بن عبدالعزيز يرجمه الله فقد تم إنشاء علمين على مدخل مكة من جهة التنعيم في عام ١٤٠٤هـ، كما تم إنشاء ١٤ علما جديدا على مدار مكة المكرمة الرئيسية في عام ١٤٢٣هـ على النحو التالي: علمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة من جهة التنعيم على طريق الحرمين (طريق مكة المدينة السريع) من الحد الشمالي، وعلمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق مكة - جدة السريع (ربع الحمار) من الحد الغربي، وعلمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة من جهة طريق الليث من الحد الغربي، وعلمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق اليمن القديم من الحد الجنوبي، وعلمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق الحسينية من الحد الجنوبي، وعلمان متقابلان على مدخل مكة المكرمة على طريق الطائف الهدايا السريع، ومثلها على مدخل مكة المكرمة على طريق الطائف. السيل السريع من الحد الشرقي.

تحرك سريع

• هل انتهت هذه المرحلة من بناء الأعلام الجديدة؟

•• هل تنتهت بعد حيث إنه من المتوقع إنشاء أعلام جديدة على جميع المداخل الأخرى، وما يستوجب التقنيته عنه أن مكة المكرمة تشهد تطورا عمرانيا سريعا لم تشهد مثله عبر التاريخ من حيث التوسع الجغومي، الأمر الذي سوف يؤدي إلى إزالة بعض الأعلام من مواقعها، ما يستوجب العمل السريع للمحافظة عليها بالتجديد والبناء

تنظيم وتشريف

• ما هو دور المواطنين وغيرهم من الجهات تجاه هذه الأعلام؟

•• المطلوب من الجميع المحافظة على أعلام الحرم المكي الشريف في مواضعها على حدود الحرم ومن جميع الجهات، وهذا واجب شرعي حفاظا على قدسية مكة المكرمة التي حرمها الله إلى يوم القيامة وتعظيمها وتشريفها لبيت الله الحرام (الكنة المشرفة)، وكذلك تطبيقا لأحكام الحرم وردت في الشريعة الإسلامية وتثبيتا في نفوس المسلمين المؤمنين تعديدا وإيمانا وتعظيمًا.